مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية
ISSN: 2352-975X ELBAHITH for Academic Studies EISSN: 2588-2368
المجلد: 07 / العدد: 02 / السنة: 2020 / ص ص: 670 ـ 691

الآثار النفس- إجتماعية للاستعمال السيئ للأنترنت من طرف الأطفال في ظل الآليات القانونية لحمايتهم

Psychosocial Effects Of The Poor Use Of The Internet By Children Under The Legal Mechanisms To Protect Them

تاريخ الإرسال:2019/12/11 تاريخ القبول:2020/03/15

أوشن نادية (*)
جامعة باتنة1- الجزائر
nadialydia05@hotmail.com
بن مبارك نسيمة
جامعة باتنة1- الجزائر
benmebarek2013@gmail.com

ملخص:

بفضل شبكة الأنترنت أصبحت المعلومة اليوم في متناول الجميع، الكل يستخدمها في مجال تخصصه، عن طريق ما توفره من خدمات معلوماتية، وإستخدمات في غاية الأهمية للجامعات والمدارس ومراكز الأبحاث، وشكلت هذه الخدمات المتطورة أرضية خصبة لانتشارها بشكل هائل، وزيادة أعداد مستخدميها حول العالم ليصل إلى مئات الملايين، الأمر الذي جعلها تتداول بشكل سريع لدى الأطفال لما يمتازون به من طبع فضولي ورغبة في اكتشاف كل ما هو جديد، وباعتبارها وسيلة جذب تساعدهم على إظهار مهاراتهم وقدراتهم الحركية والفكرية وتتيح لهم الاختيار والتجريب والاكتشاف ما جعلهم يفتنون بها أكثر من أي وسيلة أخرى، عبر تصفح كل المواقع والصفحات بما فيها المواقع ذات المحتوى الإباحي والعنيف التي تعمل على إغرائهم وتحفيزهم لتقليد أي سلوك منحرف، وهنا يصبح إستعمالهم لهذه الشبكة غير امن، خاصة في غياب التوعية المسبقة والإرشاد من الأهل وذوالإختصاص، فكل هذا جعلها لا تخلو من عواقب سلبية تترك أثارها على المستوى الاجتماعي والنفسي للفرد وذلك بإجماع العديد من الدارسين والباحثين، حيث تمثلت في العزلة الاجتماعية، الوحدة النفسية، القلق الاكتئاب، الانطوائية، فقدان الحس الاجتماعي داخل الأسرة، وذلك بسبب تحطيم القيم والمبادئ المثلى من خلال غرف المحادثة أو الإدمان على المواقع الإباحية أو العنف، وجاءت هذه الدراسة لتوصيف وتحليل ظاهرة سوء استعمالها وأثارها النفس-اجتماعية على شريحة الأطفال، مع الإشارة لأهم التدابير اللازمة

(*)- المؤلف المُراسل.

للوقاية من مخاطرها ، وذلك في ظل الآليات القانونية التي توفر بيئة حامية وداعمة للأطفال.

combined with the parents and adults in charged lack of awarness and guidness made it full of unwanted social and phychological bad consequences confiremed by many researchers such as social isolation, Psychological loneliness, anxiety, depression ,anti socialising , also it damages the family connection and communication, because it destroys the main values and principles through chat rooms or the addiction to porn on violence site.This research describes and analyses the phenomenon of the bad use of the internet and its personal and social effects on children , making clear the most important advices to save children from its dangers under legal lows that provides a safe and a supportive environment for all the children.

Keywords: *Psychological And Social Effects; The Children.*

الكلمات المفتاحية: الآثار النفس اجتماعية؛ الأطفال.

Abstract:

Thanks to the internet , informations became available to everyone, everybody uses it in its own field, it provides informatical services and very important uses for universeties, schools and reseach centers these developed services made it a fertile ground because of its huge propagation which increased its, users number up to hundred of millions world wild including children who are known for for being curious to discover new things, the way internet attracted children made them fascinated by it , because it helpes them to show their skills and physical and mental abilities, and gives them the chance to choose and try thing by surfing in all web sites and pages inclouding the ones with pornographic or violent contenet which may seduce and motivate them to behave depravedly, the unsafe use of these networks

مقدمة:

في ظل العولمة والإنفتاح الإقتصادي وثورة الاتصالات وما أتاحته من سهولة التداول ونقل وتيسير المعلومات وجعلها في متناول الجميع، من خلال شبكة رقمية تسمى "الأنترنت" التي لا تعرف مسافات ولا حدود جغرافيا ولا سياسية ولا ثقافية ولا حتى دينية، ما جعل العالم اليوم بمثابة قرية رقمية صغيرة، يتميز بالتطور المتسارع والتغير المستمر، وأصبحت هذه التقنية اليوم مسيطرة على كافة مجالات الحياة، واحتلت مكانة كبرى في حياتنا كبارا وصغارا، وذلك لسهولة التعامل معها فبضغطة زر

EISSN: 2588-2368————————————ISSN: 2352-975X

واحدة على أي جهاز الكتروني يتصل الشخص المستخدم لها بالعالم كله، فتمكنه من الحصول على شتى المعلومات بسرعة فائقة، وأن ينشئ صدقات مع أشخاص آخرين في كافة أنحاء العالم، فعن طريق هذه الشبكة يقضي المستخدم حاجياته، ومع هذا الاستخدام المنفتح واللامحدود على العالم بثقافاته وعاداته وتقاليده، أصبح من العسير على المجتمعات المحافظة التحكم في مدخلات ومخرجات جيل من الأطفال الذي يتربى على غياب الرقابة التي كانت أكثر فاعلية للتطبيق قبل هذا العصر، فجيل الأمس كان يستمد معطيات سلوكه من إرث اجتماعي وديني وأخلاقي مرتبط بحدود المجتمع الذي يعيش فيه، أما اليوم فلم يعد هناك حدود ولا حتى قيود، وما علينا إلا أن نعترف أننا أمام تحد علينا مواجهته شئنا أم أبينا[1]، وباعتبار أنها أكثر وسائل الاتصال جذبا للأطفال، فالطفل لا ينخرط في علاقة مع الحاسوب إلا وتعلق به، لأنه يدفعه إلى إظهار مهارات وقدرات حركية وفكرية وتتيح له الاختيار والتجريب والاكتشاف مما يجعله يتفنن بها أكثر من أي وسيلة أخرى[2]، تاثر الأنترنت ايضا على الجانب الجسدي والاجتماعي والنفسي للفرد وذلك بإجماع العديد من الدارسين والباحثين، وخاصة على الاطفال الذين يستعملونها بصورة تدريجية وانسيابية تبدأ بحب الاستطلاع وقد تنتهي بالاستخدام السيئ الناتج عن إدمان على هذه الوسيلة الرقمية وخاصة في غياب التوعية المسبقة والإرشاد من الأهل والمسؤلين والأمر الذي قد يجعلهم عرضة لأخطار كبيرة تزداد يوما بعد يوم هو الاستخدام اليومي والمستمر لهذه الشبكة مما يؤدي إلى حالة من الإدمان لايمكن الخروج منها إلا بإقتراح برامج علاجية وإرشادية، وهذا ما أشارت إليه العديد من الدراسات إلى أن إدمان الأنترنت يرتبط سلبيا بعدة متغيرات أهمها العزلة الاجتماعية، الوحدة النفسية، القلق الاكتئاب، الانطوائية والإحباط[3]، وكذلك ياثر هذا الاستخدام السيئ لهذه الشبكة والإدمان عليها على الطفل وذلك بتحفيزه على سهولة ارتكابه لأي سلوك منحرف وغير سوي، اضافة إلى فقدان الحس الاجتماعي داخل الأسرة، بسبب تحطيم القيم والمبادئ المثلى وذلك من خلال غرف المحادثة أو الإدمان على المواقع الإباحية أو العنف الذي كثيرا ما يدفع الأطفال للإصابة بعدوى الأمراض النفسية والاجتماعية[4]، والتي قد تجعل الباب مفتوح لتعدد السلوكات المنحرفة. ومع التزايد المستمر لاستخدام الأطفال للأنترنت

EISSN: 2588-2368 ISSN: 2352-975X

وذلك في ظل غياب آليات الحماية الفاعلة لمراقبة ما يحدث على الشبكة العنكبوتية، ما جعل الأطفال في حالات كثيرة ضحايا للجرائم والاستدراج والاستغلال والممارسات غير الإنسانية، ومن بينها الألعاب الالكترونية التي أودت بحياة الكثير منهم في العديد من الدول والجزائر كغيرها من الدول تعمل جاهدة لإيجاد آليات فعالة لحماية الطفل من مساوئ هذا الفضاء السيبراني. وتحاول هذه الدراسة توصيف وتحليل ظاهرة الاستخدام السيئ لهذه الشبكة وأثاره النفس-اجتماعية على شريحة الأطفال مع الإشارة لأهم الآليات القانونية وبعض التدابير اللازمة للوقاية من مخاطرها.

- إشكالية البحث: تمثلت اشكالية الدراسة المطروحة في البحث عن الاثار النفس-اجتماعية للاستعمال السيئ لالأنترنت من طرف الاطفال في إطار الاليات القانونية لحمايتهم، وذلك بالاجابة على الاسئلة التالية:

- متى نشأة شبكة الأنترنت؟ وماهي أهم وظائفها؟
- ما مفهوم ومظاهر سوء استخدام الأنترنت؟
- ماهي مخاطر سوء استخدام الأنترنت بالنسبة لطفل ؟
- ماهي الآليات القانونية والتدابير اللازمة للوقاية من مخاطر الأنترنت على الأطفال؟

- أهمية الدراسة: تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تتناوله، وهو التعرف على ظاهرة الاستعمال السيئ لالأنترنت، كيف يؤثر هذا الأخير على الحالة النفس-اجتماعية للطفل، مع ذكر الآليات القانونية لحمايته، هذا من الناحية النظرية، أما من الناحية العملية فقد تساعد هذه الدراسة في تسطير برنامج يقوم بترشيد كيفية استخدام الأنترنت وفق الاستخدامات الايجابية ويختزل كل الجوانب السلبية منها ولا يرشح إلا ما هو ايجابي.

- مصطلحات الدراسة:

- الأثار النفسية: عرفها بيرت (Burt,1977): هي نتائج تتمخض عن ظاهرة اجتماعية او نفسية تترك صداها على الحالة النفسية للفرد لوجود العلاقة المتفاعلة بين الطاهرة الاجتماعية والظاهرة النفسية.

- عرفها الساعدي (2001): هو نتاج لعملية تغير في المواقف أو الاتجاهات عند الافراد في القضايا والقيم وانماط السلوك من خلال (المعلومات) الصحيحة أو المشوهة

EISSN: 2588-2368 ISSN: 2352-975X

أو حتى الكاذبة للتغير سلبا أو ايجابا، رفضا أو قبولا، حبا أو كرها بناء على المعلومات التي تتوفر للانسان.

- عرفها البزاز (2005): هي النتائج التي تتمخض عن الظواهر الاجتماعية التي يعيشها الانسان والتي تؤثر في شخصيته تاثيرا واضحا من شأنها أن تقود الفرد أما إلى الاستقرار والتكيف للوسط الذي يعيش فيه الفرد أو تقوده إلى الانسحاب من ذلك الوسط والتعرض إلى الصداع والتفتيت والتداعي نتيجة الظاهرة الاجتماعية التي يتعرض لها.

- **الآثار الاجتماعية:** عرفها (Munn; 1981): على انها النتائج التي يلتمسها الانسان نتيجة وجود حوادث ووقائع تؤثر في المجتمع والحياة الاجتماعية وهذه الاثار يمكن الاحساس بها ومشاهدتها وتسجيلها.

- عرفها (Cressey; 1983): أنها النتائج التي تتمخض عن الظاهرة الاجتماعية التي تقع في المجتمع والتي يشعر ويحس بها الانسان كالجريمة او الفقر أو البطالة أو المرض.

- عرفها الحسن (1976): عندما نقول أن الظاهرة الاجتماعية لها آثار ايجابية أو سلبية فإن هذه الاثار تعتمد على أسباب الظاهرة أو الحادثة فلكل حادثة أو ظاهرة أسباب مباشرة أو غير مباشرة تدعو إلى حدوثها[5].

- **تعريف مرحلة الطفولة:** وهي مرحلة تتميز عامة بأنها مرحلة استمرار النمو بسرعة والاتزان الفيسيولوجي وزيادة الميل إلى الحركة والشقاوة ومحاولة التعرف على البيئة المحيطة والنمو السريع للغة، ونمو ما اكتسبه من مهارات واكتساب مهارات جديدة وبداية التنميط الجنسي، والتوحد مع نماذج الوالدين وتكوين المفاهيم الاجتماعية[6].

المحور الأول: نشأة شبكة الأنترنت وأهم وظائفها

أولا- نشأة شبكة الأنترنت:

الأنترنت هي شبكة اتصالات معلومات عالمية ترتبط بها شبكة حواسيب من شتى إنحاء العالم، ويمكن الدخول لشبكة الأنترنت من خلال المواقع المخصصة لذلك.

1- الأصول التاريخية للأنترنت تعود إلى مشروع (Arpanet)"أربانيت" وهو مختصرمن مشروعات شبكة وكالة الأبحاث المتقدمة(Advanced Research

projects Agency) التابعة إلى وكالة الأبحاث الفضائية العسكرية الأمريكية عام 1969م لدعم الاتصال في المجال العسكري في ظل الاحتياطات الإستراتيجية التي اتخذتها القيادة العسكرية الأمريكية إبان الحرب الباردة لمواجهة احتمالات تدمير أي من مراكز الاتصال الحاسوبي المعتمدة بضربة صاروخية سوفيتية مما يؤدي إلى شلل الشبكة الحاسوبية بكاملها [7].

2- امتدت شبكة الأنترنت في الثمانينات خارج الحدود الأمريكية لتصبح شبكة عالمية تعرف باسمها الحالي"انترنت"، ثم انضمت إليها مؤسسات حكومية وجامعات ومراكز بحوث من بلدان عديدة، وفي السنوات الأخيرة أضيفت إلى مهمات شبكة "ويب" العالمية (www) وظهور المتصفحات (Browsers) إلى سهولة استخدام الأنترنت وانتشارها السريع في العالم، وزيادة عدد المشتركين فيها، وقد اتسعت شبكة الأنترنت في وقتنا الحالي، حتى شملت غالبية بلدان العالم بما في ذلك البلدان العربية.

3- أما في العصر الحالي أصبح للأنترنت أهمية بالغة لدى جميع الأفراد، وذلك باعتبارها مصدر هائل للمعلومات يستخدمها مختلف الطوائف بحثا عن المعلومات فالدارس أو الباحث يستخدمها كأداة للبحث في حين يستخدمها رجال الأعمال للتعرف على أحدث المنتجات في مجالهم، أما الشركات فقد أصبحت تعتمد عليها كوسيلة تسويقية جيدة قليلة التكلفة وكذلك كوسيلة إتصال لإرسال واستقبال رسائل البريد الإلكتروني إلى غير ذلك من وظائف التي سوف نتطرق إليها باختصار.

ثانيا- وظائفها:

1- التعليم والبحث العلمي حيث تستخدم في جمع المعلومات التي يكون لها الأثرالمتعدد على طبيعة المعرفة الإنسانية، وذلك لما توفره للباحث من إمكانية الاطلاع على مختلف المعارف ومن مختلف المصادر.

2- التجارة الإلكترونية حيث تدعم الأنترنت التسوق والإعلان والمبيعات بعدة طرق.

3- البريد الإلكتروني وهو ما يسمح بإرسال بريد بين مستخدمين.

4- برتكول نقل الملفات (File transfer protocol)، ويساعد على نقل أي ملف من أي موقع ما.

EISSN: 2588-2368————————ISSN: 2352-975X

5- الشبكة العنكبوتية العالمية world wide web (www) وهي أكثر الخدمات شيوعا في الأنترنت.

6- خدمات الترفيه حيث تعمل على مساعدة الفرد على الهروب من ضغوطات الحياة اليومية وذلك من اجل الاسترخاء واكتساب الحقيقة والمتعة المجانية.

المحور الثاني: مفهوم ومظاهر سوء استخدام الأنترنت:

تعتبر الأنترنت بمثابة بوابة لعالم جديد لن تتوقع إلى أين ستأخذك الرحلة، فالبوابات مختلفة تفتح دون انتظار لتنقلك إلى اتجاهات جديدة وأماكن عديدة كالبساط السحري فيمكنك معرفة أي شيء وكل شيء، لذا بدأت صيحات التحذير من مخاطر وسلبيات الأنترنت على الحياة الخاصة تنطلق من دول عديدة خاصة الدول العربية وحتى من داخل الولايات المتحدة، حيث أصبح الإنسان جامد أمام هذه الشبكة التي قتلت في الفرد روح التفكير والإبداع وحرية الحركة والتنقل، إضافة إلى أمراض الكآبة وأمراض العمود الفقري ضف إلى ذلك الانطواء وحب العزلة وتفكك الأسرة وتشتتها، والغياب عن العالم الواقعي من خلال تقمص شخيصيات كاذبة وصداقة عبر مواقع التواصل الاجتماعي لا تمت بصلة لعالمنا وثقافتنا وعاداتنا وتقاليدنا مما يؤدي إلى ظرب الهوية الإنسانية إلى عرض الحائط وهذا كله يجعلنا أطفال وشباب من غير هوية، بالإضافة إلى أمراض نفسية مثل عدم تقدير الذات الذي لا يشعر به إلا في العالم الخيالي والافتراضي، أما في الواقع فهو طفل سلبي منسحب لا يمت بأي صلة لعالمه وواقعه.

أولا- مفهوم سوء استخدام الأنترنت:

استخدمت مصطلحات كثيرة للتعبير عن إساءة استخدام الأنترنت منها:

1- اضطرابات إدمان الأنترنت (Internet Addiction Disorders): كما وصفه كيمبرلي يونج 1996م بأنه اضطراب التحكم في الاندفاعات في استخدام الأنترنت بدون هدف مقصود، والذي لا يتضمن السكر أو فقدان الوعي.

2- الاعتماد النفسي على الأنترنت (Internet et Dependent): فقد ذكر جونثان كاندل 1998 أنه الاعتماد النفسي على الأنترنت، ويتميز بزيادة استثمار المصادر في الأنشطة المرتبطة بالأنترنت بصورة متزايدة دون ضرورات مهنية أو

EISSN: 2588-2368 ISSN: 2352-975X

أكاديمية بل على حساب هذه الضرورات وغيرها، والإحساس بالفراغ عندما يكون الفرد بعيدا عن الأنترنت، وزيادة التحمل لهذه التأثيرات عندما يكون على الأنترنت، والإنكار للسلوكيات المنطوية على مشكلات.

3- الاستخدام المرضي لالأنترنت (Pathological Internet use): وقد عرفه شارلتون2002م بأنه حالة من الاستخدام المرضي وغير التوافقي لشبكة الأنترنت تؤدي إلى اضطرابات إكلينيكية يستدل عليها بوجود بعض المظاهر كالتحمل والأعراض الإنسحابية.

4- الاستخدام القهري للأنترنت (Compulsive Internet): وقد ظهر هذا المصطلح بالقاموس الطبي 1995م، حيث كان أول من أشار إليه الطبيب النفسي"ايفان جولدبرج"سنة 1999م بأنه نمط قهري من الاستخدام من الممكن أن يؤدي في النهاية إلى إدمان الأنترنت(8).

ومن خلال ما سبق يمكن القول أنه وبصرف النظر عن اختلاف العلماء في التسميات إلا أنهم يتفقون جميعهم على أن العديد من المستخدمين يسيئون استخدام الأنترنت حتى يؤثر ذلك على حالتهم النفسية وعلاقاتهم الأسرية والإجتماعية.

ثانيا- مظاهر سوء استخدام الأنترنت:

من أبرز الآثار والمخاطر التي يتركها الاستخدام السيئ لالأنترنت عند الأطفال هي تلك التي تظهر على المستوى النفسي والاجتماعي. وفيما يلي نتطرق لأهم هذه الآثار السلبية:

1- المظاهر النفسية: تؤثر الأنترنت على الأطفال من خلال الاستعمال المفرط والسيئ لها على تدهورحالتهم النفسية بشكل ملحوظ وهذا ما أكدته العديد من الدراسات ونحاول في هذه الدراسة تلخيص أهم هذه السلبيات على المستوى النفسي في ما يلي:

-تجعل شبكة الأنترنت الطفل مدمنا بشكل يصعب عليه الابتعاد عنها، وخطورة ذلك تساوي خطورة الإدمان على المخدرات، فهي تزيد من عزلة الطفل وتجعله يهرب إلى الحاسوب كوسيلة علاج لنفسه مما يؤدي إلى زيادة اكتئابه ومعاناته من نوبات القلق القوية.

EISSN: 2588-2368————————ISSN: 2352-975X

- كما يمكن للأنترنت أن تشكل صلة وصل بين المستخدم وأناس لا يعرفهم مما يشكل خطرا عليه من نواحي عديدة منها المضايقات النفسية في حال كانت نوايا الآخرين سيئة نهيك عن مخاطر حصول المقابلة التي تتم وجها لوجه لما لها من آثار على حياة الطفل النفسية. (9)

- الإحساس بسعادة بالغة وراحة النفسية عند استخدام الأنترنت والترقب الدائم لفترة استخدامه القادمة.

- الشعور بالانبهار أمام الأنترنت والحماس والفاعلية والجاذبية، وأنه السبيل الوحيد للخروج من الملل والتغلب على الوحدة والاكتئاب.

- ظهور المشاعر السلبية عند التوقف عن استخدام الأنترنت كعدم الرضا والشعور بالوحدة والإحباط والقلق والتوتر والانزعاج.

- الاستعمال المفرط للعلم الافتراضي يجعل الطفل يعيش في عالم خيالي بعيد عن الاتصال الواقعي مع أسرته، والمجتمع الذي يعيش فيه.

- سهولة ارتكاب الطفل للسلوكيات العدوانية من خلال ممارسة الألعاب الالكترونية التي يدور محتواها على تلقين الأطفال العنف ألعمدي، أو عن طريق مشاهدة أفلام الأكشن والعنف.

- سهولة إنحراف الطفل الذي لم يكتمل نموه بعد وفي وقت قصير إلى عالم الانحراف والجريمة عن طريق دخوله إلى المواقع الإباحية وإدمانها خصوصا مع انتشارها وسهولة التفاعل معها.

- اكتساب الطفل سلوكيات اجتماعية وثقافية ودينية وأخلاقية غريبة عنه وعن البيئة المحيطة به، مما يجعله غريب عن أقرانه وذو شخصية ضعيفة وغير متزنة.

2- المظاهر الاجتماعية:

- إن بقائهم لفترة طويلة أمام الشاشة والتنقل من موقع إلى آخر يجعل الوقت يمر من دون أن يشعروا بذلك مما يؤثر سلبا في تفكيرهم وشخصيتهم من خلال انتشار مجموعة من المواقع المعادية للمعتقدات والأديان أو من خلال المواقع الإباحية التي تؤثر مشاهدتها في السن المبكر ليس فقط في نمو فكرهم بل أيضا في سلوكياتهم وتصرفاتهم مع الآخرين.

EISSN: 2588-2368 ——— ISSN: 2352-975X

- عدم وجود قوانين صارمة تمنع الأطفال من الدخول إلى المواقع المشبوهة التي تؤثر سلبا في شخصيتهم وتعزز في نفوسهم صفات غير حميدة مثل الشّر وانعدام الأخلاق.

- قد تغزو ظواهر غريبة وخطيرة مثل "الانتحار والمخذرات واللواط....."، فتتغير القيم والتي يقوم عليها مجتمعنا فتدخل عادات وتقاليد بعيدة كل البعد عن بيئتنا الاجتماعية وتحول الأطفال إلى مخلوقات غريبة الطباع في هذا المجتمع.(10)

- ظهور اللامبالات عند الطفل مما يؤدي به إلى إهمال العلاقات الاجتماعية مع الأسرة والأصدقاء، كما ينسحب من الأنشطة الإجتماعية والأحداث الجارية والانجذاب أكثر لإقامة علاقات عبر الأنترنت بكل حرية وبدون قيود اجتماعية.

- بسبب استعمال المفرط لهذه الشبكة يهمل الطفل واجباته المدرسية والأسرية وينعزل عن الأنشطة الثقافية والرياضية، ما يجعله يفقد الكثير من الروابط الاجتماعية التي تؤثر سلبا على شخصيته.

- يميل إلى العزلة عن محيطه الأسري ومحيطه الاجتماعي ليضع نفسه في مجتمع وهمي، مما يؤثر سلبا على طرائق التواصل عنده وهذا شيء خطير جدا.

- في ظل غياب وجهل العديد من الآباء تزايد استعمال الأنترنت من طرف الأطفال على الرغم من مشكلة فقدان العلاقات الاجتماعية والتأخر عن الدراسة والتسرب المدرسي مما يشجع على القيام ببعض الجرائم.

- يتسبب في عزلة الطفل عن أسرته مما يؤدي إلى اغترابه عن مجتمعه، ما جعله يعيش داخل مجتمع خيالي، الأمر الذي يؤثر على عمليات الاتصال بينه وبين أسرته وأقرانه.

- يؤثر على الطفل من الناحية الأخلاقية والاجتماعية من خلال التفاعل الطويل مع الثقافات والعادات والأعراف الاجتماعية الأخرى المخالفة لبيئته الاجتماعية.

المحور الثالث: مخاطر سوء استخدام الطفل لالأنترنت:

المتأمل في هذه الثورة المعلوماتية يجد أنه على الرغم مما حملته معها من منافع ومصالح، حملت معها في نفس الوقت مقدارا كبير من المخاطر والمفاسد الاجتماعية والأخلاقية والدينية راح ضحيتها عدد كبير من الأطفال أخطرها هي:

EISSN: 2588-2368 ISSN: 2352-975X

أولا- المضايقة والملاحقة:

هذه النوعية من الجرائم ليست وليدة اللحظة، وإنما موجودة من قبل أن تظهر شبكة الأنترنت على الوجود، إلا أن ظهور هذه الأخيرة وانتشارها الواسع ساهم وبشدة في زيادة معدل انتشارها وارتكابها وهي غالبا ما تتم من خلال الخدمات التي تقدمها شبكة الأنترنت كخدمة البريد الالكتروني، وخدمة المنتديات وغرف المحادثة المنتشرة بكثرة على الشبكة وتشتمل على رسائل تهديد وتخويف ومضايقة، والهدف منها هو الرغبة في التحكم في الضحية خاصة اذا كان طفلا. وفي استطلاع قامت به منظمة أمريكيا يطلق عليها isafe على نحو 1500 طفل أمريكي تتراوح أعمارهم بين 9-16 سنة تبين أن 42% من الشريحة محل الدراسة تعرضوا للمضايقة عبر الخط، وأن 25%منهم تعرضوا للمضايقة أكثر من مرة، كم ذكر الاستطلاع أن حوالي 21% ممن شملهم الاستطلاع استقبلوا رسالات مؤذية عبر البريد الالكتروني.

ثانيا- التغرير والاستدراج:

غالبا ضحايا هذا النوع من الجرائم هم صغار السن من مستخدمي الشبكة، حيث يوهم المجرمون ضحاياهم برغبتهم في تكوين صداقة على الأنترنت تتطور مع الوقت لتصل إلى الالتقاء المادي بين الطرفين، وكون معظم الضحايا هم من صغار السن فإن كثير من الحوادث لا يتم الإبلاغ عنها، حيث لا يدرك الكثير من لضحايا أنهم قد غرر بهم وذكر تقرير صادر عن اليونسف 2009 أن حوالي 750 ألف شخص من مستخدمي الشبكة المعلوماتية يبحرون فيها سعيا وراء التواصل مع الأطفال والتغرير بهم.

ثالثا- التحرشات الجنسية:

الطفل أو الطفلة من سن الثانية من العمر بل وربما أقل يمكن أن يقع في براثن التحرش بصوره المختلفة، حيث يواجه هذا الخطر في أي وقت وفي كل وقت يمكن أن يغيب فيه عن رقابة الوالدين أو المربي ولعلى تلك الحقيقة قد تذهل الكثيرين ويعتقدونها مبالغة وبظهور الأنترنت زاد الوضع سوءا وهي غالبا ما تتم من خلال غرف الدردشة أو عبر البريد الالكتروني، فمن الممكن أن يطلب من الأولاد القيام بأعمال جنسية معينة وأن يقوموا بطرح أسئلة جنسية إباحية أو يتم استغلالهم جنسيا.

EISSN: 2588-2368 ISSN: 2352-975X

رابعا- الابتزاز والتهديد الالكتروني:

يبدأ الابتزاز دائما بالتحايل والاستدراج الالكتروني والتلصص على الضحية، سواء كان عن طريق لقاء مباشر أو إرسال بريد إلكتروني بأسلوب ما ثم ينتهي بالإيقاع بضحيته، حينما يتمكن الشاب من الحصول على الصور أو اللقطات أو المكالمة مسجلة لفتاة تبدأ عملية الابتزاز للحصول على مآربه الدنيئة، وفي الغالب ما يرضخ الضحايا لمطلب المبتزين.(11)

خامسا- العنف السيبراني:

هو شائعة أو هجوم شنيع يطال الطفل على شبكة الأنترنت وفي غرف الدردشة ويؤدي هذا النوع من الهجوم إلى اكتئاب نفسي يشعر الطفل بأنه وحيد ومنبوذ، ويمكن أن يصل إلى درجة الانتحار.

سادسا- المهاجمة السيبيراتية:

هي نوع من التحرش، أو التشهير أو الإرهاب النفسي عبر الأنترنت للأطفال من قبل أطفال أو مراهقين آخرين، تتم مضايقة الضحية وإزعاجه عن طريق الصور أو مقاطع الفيديو العدائية.

سابعا- سرقة الهوية وانتهاك الخصوصية:

وجد عدد كبير من المواقع والمنظمات التجارية والقراصنة والمتحرشين بالأطفال الذين يسعون لانتزاع معلومات شخصية منهم مثل الاسم، اللقب، العنوان، عنوان البريد الالكتروني، رقم الهاتف، رقم بطاقة الائتمان، الحساب المصرفي، وعنوان المدرسة، وذلك من أجل ضرورة التسجيل في مسابقة ما؟ أو تعبئة نماذج من أجل الحصول على جوائز، وكثيرا ما يستخدم هذا النوع من المعلومات لإغراء الأطفال واستغلالهم وارتكاب جرائم مالية، وسرقة الهوية والحسابات الشخصية على الأنترنت.

ثامنا- الإدمان على الأنترنت:

وهذا الإدمان قد يكون عاما، ومن أسبابه الملل عند الأطفال وكذا الفراغ والوحدة والمغريات الكثيرة والمتنوعة التي توفرها الأنترنت.

EISSN: 2588-2368————————ISSN: 2352-975X

تاسعا- مخاطر متعلقة بجرائم المعلومات:

تعمل مجموعات من قراصنة الأنترنت على اقتحام أجهزة الحواسيب للشركات والمؤسسات الحكومية من أجل تدمير المعلومات وتسريبها. والأطفال هم أكثر عرضة للسقوط ضحايا هذه الأفعال وفي بعض الأحيان يعمد هؤلاء القراصنة إلى تجنيد أو استغلال الأطفال للقيام بهذه المهمة.[12]

المحور الرابع: الهيئات الاجتماعية والآليات القانونية اللازمة لحماية الطفل من مخاطر الأنترنت:

أولا- الهيئات الاجتماعية المتوفرة للوقاية من سوء استعمال الأنترنت:

بعدما تعرفنا على مخاطر سوء استخدام الأنترنت من طرف أطفال أبرياء ذنبهم الوحيد أنهم وقعوا فريسة عملاق معلوماتي لا يعرف حدود ولا مسافات ولا توجد فيه رقابة ولا يفرق بين كبير ولا صغير، الأمر الذي أصبح يتطلب اليقظة من جهات عديدة ذات صلة مباشرة بتربيتهم نذكر منها على سبيل المثال:

1- الأسرة: نظرا للدور الذي تلعبه الأسرة في تربية الطفل وباعتبارها المسؤولة الأولى عن حمايته، فهي مطالبة بمراقبته وهو يبحر في هذا الفضاء اللامحدود والغير مقيد الذي قد يفاجئه وهو يتصفح مواقعها إما عن طريق اللعب أو الدخول إلى غرف المحادثة أو استخدام البريد الالكتروني خاصة في المنزل، كلها أمور ازداد من عبء الآباء في تربية وحماية هذا الجيل الرقمي، مما استلزم عليهم القيام بعدة ادوار نذكر منها:

-توفير الدعم النفسي والمعنوي للأطفال من خلال بيئة آمنة وينتج ذلك من خلال الحوار والتواصل المتبادل بين الأهل والأطفال، والإصغاء إليهم، وعدم إحراجهم، ومنحهم الرعاية والاهتمام اللازمين لبناء شخصية فعالة في المجتمع.

-تحصين الأولاد بالأخلاق العالية والتربية الدينية الأزمة التي تساهم في إبعادهم عن الخطأ ورذيلة بحيث يصبح الطفل هو الرقيب على نفسه عند تصفحه لمواقع الأنترنت.[13]

- على الآباء توضيح الهدف الحقيقي لهذه الآلية المعلوماتية ودورها الإيجابي في تطوير الفرد، وكذلك إظهار الوجه السلبي لها وأثره على الفرد والمجتمع، ويتم ذلك عن طريق الحوار والمناقشة الأسرية الهادئة والهادفة.

- ضرورة تواجد أحد الأبوين عند استخدام الطفل للأنترنت.

- تجنب إدخال خط الأنترنت في غرف الأطفال مباشرة.

- على الآباء التكوين في مجال الإعلام من اجل التحكم في الأجهزة الالكترونية المستخدمة من طرف أبنائهم.

- مشاركة الآباء أبنائهم أثناء إقامتهم علاقات على مواقع التواصل الاجتماعي حتى تكون عملية التوجيه مباشرة وفعالة من خلال منعه من التعرف على أطفال لا يعرفهم وأن لا يعطي معلومات عنه وعن عائلته مهما تلقى من ضغوط لأن ليس كل من يتعاملون معهم طيبين، حتى لا يقعون ضحية جهلهم بخباية هذه الشبكة، ويصبح مصيرهم المتابعة القانونية.

- استخدام برامج حماية للحاسوب تمنع المستخدم من الدخول إلى المواقع الممنوعة، أو ظهورها بطريقة فجائية وهو يتصفح بعض المواقع التي يريدها.

- وضع كلمة السر على الجهاز المستخدم من طرف الإباء حتى يتمكنوا من مراقبة الأبناء والتحكم في الوقت المسموح به ومراقبة المواقع المتصفحة من خلالهم، وقد دعمت شركة الاتصالات الجزائرية الرقابة الأبوية بإطلاق برنامج "في أمان بتاريخ 19 أوت 2013 تسمح للآباء بحماية أبنائهم من خطر الإبحار في عالم النت، وهي برامج تثبت بسهولة على الحاسوب بضبط الوقت ومنع أنواع مختلفة من المواقع وحجب التطبيقات، وحجب الملفات بحيث لا بتمكن الطفل من تحميل انواع معينة من الملفات.

- تسجيل الأطفال في النوادي الرياضية والأنشطة الثقافية والرحالات المدرسية من أجل استغلال معظم أوقاتهم.

2- المدرسة:

- القيام بأيام دراسية داخل معظم المدارس من أجل تعريف الأطفال بمحاسن ومساوئ هذه الشبكة.

- إرشاد التلاميذ عن أهمية مواقع التواصل الاجتماعي وكيفية الاستفادة منها عن طريق التواصل بينهم في المجال العلمي حتى تكون الاستفادة قصوى، مع التحذير في نفس من هذه المواقع إذا استخدمت لاغراض مشبوهة من طرف البعض.

EISSN: 2588-2368————————ISSN: 2352-975X

- القيام بحملات تحسيسية توعوية تستهدف إرشاد الآباء والأبناء معا من أجل التعرف أكثر على مخاطر هذه الشبكة وفتح مجال الحوار بينهم أكثر.

- ضرورة وضع برنامج تربوي داخل المؤسسات التعليمية تتضمن التربية الجنسية حتى لا يبقى هذا الجانب يحمل في طياته العديد من علامات الاستفهام ما يجعله يبحث عنه عبر مواقع الأنترنت لإشباع فضوله.

- تحذير التلميذ من عمليات الملاحقة والابتزاز والتشهير وغيرها من العمليات التي قد تؤدي به إلى الانحراف وذلك بإعطاء أمثلة لهذه المواقع والأشخاص الذين وقعوا فريسة لغيرهم عبر هذه الشبكة.

- العمل على توضيح الإطار القانوني المعمول به للحد من هذه الجرائم والمخاطر وذلك بالقيام بحملات توعوية تتدخل فيها جهات كثيرة كجهاز الأمن، والدرك الوطني، والأطباء، وقضاة الأحداث، وتتم هذه العملية بإعطاء وقائع وأحداث حقيقة مستمدة من ارض الواقع، ومن الأفضل لو يتم عرضها عن طريق السمعي البصري حتى يُفهم الموضوع أكثر من طرف التلاميذ.

- من المستحسن أن تنجز البحوث المدرسية داخل الأقسام ويقوم المعلم بتقسيمها على التلاميذ ويشترط عليهم أن يكون البحث من خلال الكتب وليس عن طريق الأنترنت.

- إرشاد التلاميذ عند استخدام الأنترنت إلى عدم الكشف معلومات شخصية مثل الاسم الحقيقي، عنوان المنزل، أرقام الهاتف، عمل الوالدين....

- الحث على إدخال هذه الشبكة للمدارس حتى يتعامل معها التلميذ بشكل دائم

- وبإيجابية في تواجد المعلم والزملاء.

3- المجتمع: تستلزم حماية الطفل من الأنترنت تضافر الجهود من خلال تفاعل الأدوار لمؤسسات المجتمع، فتكريس النظام الديمقراطي في الدستور يهدف إلى تشجيع التعاون بين المواطنين والمساهمة في صنع القرار وتنص المادة 34 من الدستور على أنه تستهدف المؤسسات ضمان مساواة كل المواطنين والمواطنات في الحقوق والواجبات بإزالة العقبات التي تعوق تفتح شخصية الإنسان، وتحول دون مشاركة الجميع الفعلية في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

EISSN: 2588-2368 ISSN: 2352-975X

وبتالي فإن النص الدستوري يسمح بتضافر الجهود كل المؤسسات الدولة من أجل إزالة كل عقبة تحول دون مساهمة الجميع في حماية الطفل، وذلك عن طريق فتح الأفاق للحركة الجمعوية للتوعية من أخطار الأنترنت على الطفل، ومزودي خدمات الأنترنت، بالإضافة إلى صناع البرمجيات ومقاهي الأنترنت.

وتم إنشاء مركز وطني للدراسات والإعلام والتوثيق حول الأسرة والمرأة والطفولة وهي مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالاستقلال المالي والمعنوي الموجود بمدينة الجزائر وقد تم تنصيب مجلس إدارته ومجلسه العلمي سنة2014، ومن بين المهام الموكلة إلى المركز إعداد دراسات وتحقيقات حول الأسرة والطفل وإعداد سياسات عمومية لترقيته، فهو أداة مرجعية لتطوير المجتمع الجزائري، وفي نفس الوقت الحفاظ على قيمه، وجمع المعطيات لمعرفة الدقيقة للوضعية الحقيقية لطفل الجزائري وتصنيفها ومعالجتها.(14)

ثانيا- هيئات خاصة:

1- الشرطة العلمية: إن الغزو المعلوماتي الذي يشهده العالم اليوم، يقتضي تأهيل رجال الشرطة العلمية من اجل التصدي للتجاوزات والجرائم المرتكبة على المواقع الالكترونية عبر الشبكة الالكترونية، لان تقدم التكنولوجية في مجال الاتصالات الحديثة يفرض تطوير الأساليب الكلاسيكية في عمليات البحث والتحقيق، والتي يفترض أن تكون جد راقية تسير على خطوات متنافسة مع التطورات العلمية السريعة التي يشهدها عالم الاتصالات، وهذا ما يقتضي دعم رجال الأمن بالخبراء والتقنيات الحديثة في مجال المعلوماتية لتسريع عمليات التدخل والقدرة على كشف كل أنواع التجاوزات.

2- الإدارة المركزية: وهي ممثلة في وزارة التربية والتي يتوجب عليها دعم المنظومة التربوية بخبراء متخصصين في مجال علم النفس بقصد المشاركة في وضع المناهج الدراسية وفقا للتطورات الاجتماعية والنفسية التي يعيشها الأطفال لمسايرة التطور العلمي، بالإضافة إلى خبراء في المعلوماتية بغرض أدراج تخصص المعلوماتية في جميع الأطوار التعليمية، حتى يدرك الطفل جيدا مزايا وعيوب الشبكة. كذلك وزارة التضامن حيث يمكنها تفعيل كل أطياف المجتمع بدعمها للحملات التحسيسية

EISSN: 2588-2368————————ISSN: 2352-975X

والتوعوية وهذا بالتعاون مع وزارة الاتصال، باعتبارها المسؤولة الأولى على وسائل الاتصال، حيث يلعب الإعلام عموما أهمية كبرى لا يمكننا نكرانها، وهي ما جعلته يصنف بين المؤسسات الفاعلة والمدعمة لدور الأسرة في التنشئة ويتضح ذلك من خلال الوظائف والأدوار المتعددة التي يقدمها للأفراد والجماعات، ومن أهمها انه يساهم في تحديد الاتجاه، نشر القيم السائدة في المجتمع والضبط الاجتماعي، وبهذا يمكن الاعتماد على وسائل الإعلام في تنوير أفراد المجتمع وبالخصوص الأطفال بمخاطر الأنترنت.[15]

ثالثا- الإطار القانوني لحماية الأطفال:

على الرغم من أهمية الأنترنت للأطفال التي لا يستطيع أحد نكرانها، إلا أنه في ظل انتشارها الواسع في كافة أرجاء المعمورة بدون رقابة مركزية على ما تحويه من معلومات أدى إلى ظهور العديد من الممارسات غير مشروعة التي تهدد الجميع الصغار والكبار، ولكن خطرها أشد على الأطفال بما تتركه من أثار سلبية على صحتهم النفسية والاجتماعية من خلال المتاجرة بالعلاقات الإنسانية المشبوهة، وتقديم المساعدة على الانتحار بشتى الوسائل حتى وأن كانت الوسيلة المقدمة لعبة يذهب الطفل ضحيتها، إدمان المخدرات، ناهيك عن المواقع الإباحية التي تلعب دورا في ارتكاب العديد من الجرائم، كجريمة التحرش الجنسي، الاغتصاب وغيرها، من الجرائم التي ساهمت الأنترنت بقسط كبير في حدوثها، ففي الجزائر مثلا تشير عميد أول للشرطة خيرة مسعودان في أخر الإحصائيات تسجيل ما يزيد 48 حدث ضحية قتل منذ بداية 2016، كما سجلت مصالح الأمن تورط 5368 حدث من الجنسين في جرائم مختلفة، ولفتت إلى أن جرائم الاغتصاب أصبحت مقلقة في الجزائر في ظل توصل الأطفال إلى الأنترنت بكل حرية، كما تم تسجيل قرابة 2300 حالة عنف جنسي ضد الأطفال منذ بداية السنة، مع معالجة عديد من قضايا الجرائم الالكترونية التي كان فيها الأطفال ضحايا جرائم أخلاقية وتسجيل حالات اغتصاب أطفال لأقرانهم من القصر[16] وفي ظل تفاقم جرائم الاستعمال السيئ لهذه التقنية التي ذهب ضحيتها العديد من الأطفال نظرا لضعف قدراتهم الجسدية والذهنية، جاء دور المشرع الجزائر كي يضع إطار قواني من اجل الحماية والردع.

1- الاليات القانونية المتاحة لحماية الطفل من مخاطر الأنترنت: تسعى الجزائر دائما لتحقيق حماية أطفالها وذلك من خلال وضع إطار قانوني وفقا لما تنص عليه اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل التي اعتمدتها جمعية الأمم المتحدة في 20 نوفمبر 1989، وصادقت عليها الجزائر بتاريخ 19 ديسمبر سنة 1992 بموجب مرسوم تنفيذي، صادر بتاريخ أفريل 1993 مع التحفظ على بعض المواد، .حيث تعترف هذه الأخيرة بحقوق الطفل واحتياجاته بما يتوافق مع مصالحه المثلى باعتبار أن لكل طفل حقوق أساسية تتضمن الحق في تلقي الرعاية من والديه وتلزم الاتفاقية الدول بان تسمح للوالدين بممارسة مسؤوليتهم الأبوية وحمايته من التنكيل والاستغلال وحماية خصوصيته وعدم التعرض لحياته، وأقرت كذلك بموجب نص القانون المادة 17 حق الطفل في الحصول على المعلومات وحمايتهم من المعلومات والمواد الضارة برفاهيتهم، كما أقرت المادة 34 التأكيد على تجريم الاستغلال الجنسي للأطفال بكل أنواعه، وتعتبر هذه الاتفاقية مرجعا لحقوق الطفل التزمت بها دول العالم وكانت مصدرا ونقطة انطلاق لمؤتمرات وبرتوكولات المنادية لحق الطفل في استخدام شبكة الأنترنت وتزامنا مع مفهوم الحماية من كافة الاستغلال بما فيه الواقع على شبكة الأنترنت.[17]

كما صادقت الجزائر أيضا على البروتوكول الاختيار الذي جاء مكملا لاتفاقية حقوق الأطفال والذي جاء بشأن بيع الأطفال واستغلالهم في الدعارة والمواد الإباحية لعام2002 وذلك بموجب المادة 2 [18] حيث نص صراحة على قلق الدول الأطراف بشأن استغلال الأطفال في المواد الإباحية على شبكة الأنترنت. ومن ذلك يمكن القول أن الجزائر ملزمة بتوفير الحماية القانونية للطفل من الفضاء السيبراني وتكريسها على ارض الواقع. في إطار تكييف الدولة الجزائرية لمنظومتها القانونية الوطنية لحماية الطفل مع المنظومة القانونية الدولية والإقليمية لحماية حقوق الطفل التي أنظمت أليها، قامت الجزائر بإصدار قوانين جديدة كما عدلت وألغت قوانين أخرى في مجال حماية حقوق الطفل، وفي هذا السياق أصدرت الجزائر القانون رقم 15-12 الصادر بتاريخ 15 جويلية 2015، المتضمن قانون حماية الطفل، وكلها تكرس مساعي المشرع إلى توفير بيئة حامية وداعمة لحقوق الطفل.

EISSN: 2588-2368————————ISSN: 2352-975X

كان المشرع الجزائري يعتمد على تطبيق أحكام المواد من 334 إلى 337 المتعلقة بانتهاك الآداب العامة والمواد من 342 إلى349 المتعلقة بتحريض القصر على الفسق والدعارة من قانون العقوبات.[19] وذلك قبل إصداره لقانون حماية الطفل سنة 2015.

حيث كفل هذا القانون الصادر في2015حماية حقوق الأطفال، وقد تم تكريس هذه المبادئ الدستورية في التطبيق بواسطة نصوص تشريعية.

2- أهم المواد القانونية التي نصت على حماية الطفل من الجرائم الالكترونية في القانون12/15:

أ- المادة 136: يعاقب كل من يقوم ببث التسجيل السمعي البصري لسماع الطفل ضحية الاعتداءات الجنسية أو نسخة عنه، بالحبس من سنة (1) إلى (3) سنوات وبغرامة مالية من 25.000دج إلى 50.000دج

ب- المادة 137: يعاقب بالحبس من ستة(6) أشهر إلى سنتين(2) وبغرامة مالية من 10.000دج إلى 200.000دج، أو بأجدى هاتين العقوبتين فقط، كل من ينشر أو يبث ما يدور في جلسات الجهات القضائية للإحداث أو ملخصا عن المرافعات والأوامر والقرارات الصادرة عنها في الكتب والصحافة أو الإذاعة أو السينما أو عن طريق شبكة الأنترنت أو بأي وسيلة أخرى.

ج- المادة 139: يعاقب بالحبس من سنة (1) إلى ثلاث (3) سنوات وبغرامة مالية من 50.000دج إلى 100.000 دج، كل من يستغل الطفل اقتصاديا، وتضاعف العقوبة عندما يكون الفاعل أحد أطول الطفل أو المسؤول عن رعايته.

د- المادة 140: يعاقب بالحبس من سنة(1) إلى ثلاث(3) سنوات وبغرامة من 150.000دج إلى 300.000دج، كل من ينال أو يحاول النيل من الحياة الخاصة للطفل بنشر أو ببث نصوص، أو صور بأية وسيلة يكون من شأنها الإضرار الطفل.

هـ- المادة 141: يعاقب بالحبس من سنة(1) إلى ثلاث(3) سنوات وبغرامة من 150.000دج إلى 300.000دج، كل من يستغل الطفل عبر وسائل الاتصال مهما كان شكلها في مسائل منافية للآداب العامة والنظام العام.

EISSN: 2588-2368 ISSN: 2352-975X

و- المادة 143: يعاقب على الجرائم الأخرى الواقعة على الطفل، لا سيما الاستغلال الجنسي للطفل واستعماله في البغاء وفي الأعمال الإباحية والاتجار به والتسول أو الاختطاف طبقا للتشريع الساري المفعول في قانون العقوبات.(20)

إن اصدار قانون **15-12** فكرة ايجابية في حد ذاتها فوجود قانون خاص بالطفل يعبر عن الارادة الصريحة للمشرع في اقرار معاملة خاصة بالطفل تكرس الحماية اللازمة وفق قوانين لها القدرة على فرض الانضباط ضمن هذا التفاعل الرقمي، كونه يمثل مستقبل الامة، ومصدر ازدهارها، والمتأمل للمواد القانونية السابق ذكرها يجد ان المشرع الجزائري جرم كل الافعال التي من شانها أن تنال من حياة الاطفال وسلامتهم وخصوصيتهم ورفاههم على ارض الواقع، سوء كان ذلك عن طريق إستغلالهم اقتصاديا وجنسيا، أو عن طريق انتاج واقتناء وتوزيع المواد الاباحية من خلال شبكة الأنترنت، أو باستعمال اي وسيلة تقنية أخرى، حيث قرر عقوبتين للحد من مخاطر هده الوسائل. عقوبة سالبة للحرية وهي السجن، وعقوبة مالية وهي الغرامة، أو كلتا العقوبتين معا، وتبقى سلطة القاضي في تطبيق هذه العقوبة سلطة تقديرية تبعا لظروف المتهم الشخصية وظروف ارتكاب الجريمة.

خاتمة:

من خلال ما جاء في هذه الدراسة يمكن القول أن سوء استخدام الفضاء الرقمي من طرف الاطفال ظاهرة استفحلت في الوسط الاسري والمجتمعي، وهي من مخلفات التطور التكنولوجي، الأمر الذي استوجب تضافر الجهود من خلال تفاعل الأدوار لمؤسسات المجتمع المختلفة بداية بالأسرة، ثم المدرسة، ثم فتح الطريق أمام الحركة الجمعوية، ومزودي خدمات الأنترنت، بالإضافة إلى صناع البرمجيات ومقاهي الأنترنت، مع تكييف المنظومة القانونية الوطنية مع المنظومة القانونية الدولية والإقليمية، وكل ذلك جاء من أجل وضع استراتيجية وطنية تحمي الطفل الجزائري في الفضاء السيبراني.

- **التوصيات والمقترحات:** في الاخير وتأسيسا على ما تقدم توصي الباحثتان بما يلي:

1- ضرورة تفعيل دور المجتمع المدني في التوعية التحسيسية لحماية الاطفال من مخاطر سوء استعمال هذا الفضاء.

EISSN: 2588-2368————————ISSN: 2352-975X

2- منع الشبكات والخدمات الرقمية من نشر مواد تسيئ للاطفال.

3- وضع ضمانات لحماية خصوصية الاطفال ومعلوماتهم الشخصية وسمعتهم عبر هذا الفضاء.

4- تعليم محو الامية الرقمية في الموسسات التعليمة بداية من الطور الاول للحد من سوء استعمالها.

5- فهم مخاطر أنشاء المحتوى وتبادله بين الاطفال عبر مواقع التواصل الاجتماعي والبريد الالكتروني وغيرها.....

6- ضرورة تنمية المهارات الرقمية، ومحو الامية في صفوف الاباء والمعلمين.

7- تعزيز دور الاسرة في تحديد نمط سلوك الاطفال وعادات إستعمالهم لالأنترنت.

8- اتخاذ المزيد من الاليات القانونية لتقييد حرية الاطفال في هذا الفضاء الرقمي.

9- القيام بالعديد من الدراسات النفسية والاجتماعية والقانونية المتعلقة بالاثار السلبية لتكنولوجيا المعلومات على الاطفال، للوقوف على أهم الحلول والاليات المناسبة للحد من هذه الظاهرة.

10- الحث على إدخال هذه الشبكة للمدارس حتى يتعامل معها التلميذ بشكل دائم وبإيجابية في تواجد المعلم والزملاء.

الهوامش والمراجع:

(1)- رشا محمود سامي أحمد: مدى إدراك أولياء الأمور لأدوارهم الرامية إلى تعزيز سلامة الأطفال على شبكة الانترنت ودرجة ممارستهم لها، مجلة العلوم التربوية، جامعة عين شمس، العدد1، 2014، ص3.

(2)- با يوسف مسعودة: الطفل والانترنت المنزلي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، العدد27، 2016، ص3.

(3)- محمد فهد علي الدهام، سهام درويش أبو عطية: فاعلية البرنامج الإرشادي الجمعي الواقعي في تحسين المهارات الاجتماعية وخفض سلوك إدمان الانترنت لدى المراهقين، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، الجامعة الهاشمية، المجلد 06 العدد07، 2017، ص06.

(4)- أمل كاظم حمد: إدمان الأطفال والمراهقين على الانترنت وعلاقته بالانحراف، مجلة العلوم النفسية، كلية التربية، جامعة بغداد، العدد 19، ص01.

(5)- مدين نوري طلاك الشمري: الاثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن تعدد الزوجات، مجلة جامعة بابل، العلوم الانسانية، المجلد23، العدد 3، 2015، ص 1472-1473.

EISSN: 2588-2368 ——— ISSN: 2352-975X

(6)- حمد سليمان: تنشئة الطفل وحاجاته بين الواقع والمأمول، مركز الاسكندرية للكتاب، الأزاريطة، مصر، 2006، ص64.

(7)- أمل كاظم حمد، مرجع سبق ذكره، ص112.

(8)- سراج، ثريا محمد: سوء استخدام الانترنت وعلاقته ببعض سمات الشخصية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الزقازيق، مصر، 2007، ص18

(9)- سعادة، جاد: سلامة الاطفال على الانترنت، دراسة وطنية حول تأثير الانترنت على الاطفال في لنبان، تصدر عن المركز التربوي للبحوث والإنماء، لبنان، د س، ص148.

(10)- سعادة جاد، مرجع سبق ذكره، ص150.

(11)- د/حسن بن سعد الغافري: الاطار القانوني لحماية الاطفال من مخاطر شبكة الانترنت، ورقة عمل مقدمة لورشة العمل الاقليمية في مجال السياسات وبناء القدرات في مجال حماية الاطفال على الانترنت، 2011، عمان، ص5-6.

(12)- سعادة جاد، مرجع سبق ذكره، ص18-19.

(13)- سعادة جاد، مرجع سبق ذكره، ص 155.

(14)- بلعباس أمال: حماية الطفل من استخدام الانترنت بين الواقع والمأمول، الجزائر، د س، ص158-159.

(15)- حسينة شرون، قاسمي الرزقي: حماية الاطفال من مخاطر الانترنت، مجلة العلوم والبحوث القانونية، العدد، 09، 2018، ص 13-14.

(16)- حسينة شرون، قاسمي الرزقي، مرجع سبق ذكره، ص11.

(17)- بلعباس امال، مرجع سبق ذكره، ص18.

(18)- تزاموشت فضيلة: جرائم الانترنت الماسة بالأطفال، مذكرة ماستر، تخصص القانون الخاص والعلوم الجنائية، -كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بجاية، 2013-2014، ص69.

(19)- حسينة شرون، قاسمي الرزقي، مرجع سبق ذكره، ص 42.

(20)- القانون رقم 15-12 المؤرخ في 15 يوليو 2015، المتعلق بحماية الطفولة، الجريدة الرسمية، العدد39، 19 يوليو 2015، ص 21-22.

EISSN: 2588-2368———ISSN: 2352-975X